

مجمع الأمثال

2495 - عَيَّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ .

أصل عَيَّ - قَالُوا - عَيَّيَّ فَأُدْغِمَ قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ . قلت : ويجوز أن يكون عَيَّ
فَعْلًا لَا فَعِيلًا يُقَالُ : عَيَّ يَعْوِيَا عِيًّا فهو عَيَّيَّ كما يُقَالُ : حَيَّ يَحْيَا
حَيَاةً فهو حَيَّيَّ ومثله رجلٌ طَبَّ وَصَبَّ وَبَرَّ وغيرها وهذا كما مضى " عَيَّ
الصَّامِتِ خَيْرٌ مِنْ عَيِّ النُّطْقِ " إلا أنه جَرَى عَلَى الْمَصْدَرِ هُنَاكَ وَهُنَا عَلَى الْفَاعِلِ
يُقَالُ : عَيَّيَّ يَعْوِيَا عِيًّا فهو عَيَّيَّ وَعَيَّيَّ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالُ : أَصْلُهُ فَعْلَلٌ -
بِكسر العين - عَلَى قِيَاسِ جَدَبَ فهو جَدَبٌ وَتَرَبَّ فهو تَرَبُّبٌ وَعَلَى هَذَا قِيَاسُ بَابِهِ أَعْنِي
بَابَ فَعْلَلٍ يَفْعَلُّ .

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام . ويروى " عَيَّيَّ صَامِتٌ " عَلَى
الْمَصْدَرِ بِجَعْلٍ صَامِتٍ مَبَالِغَةً كَمَا يُقَالُ : شَعْرٌ شَاعِرٌ